

تقرير عن رصد الحملات الانتخابية ودور المفوضية في عملية التثقيف بطريقة الانتخاب

الحملات الانتخابية:

- تتصاعد حدة المنافسة الانتخابية مع اقتراب موعد إجراء انتخابات مجالس المحافظات يوم 2009/1/31. وتتحصر الصيغ المستخدمة في التنافس، على تعددها، بطريقتين أساسيتين:-
- 1- هي الصلة المباشرة.
 - 2- والصلة غير المباشرة.
- تستثمر كل قائمة هاتين الطريقتين حسب ما تمتلك من أموال وموارد.
- 1- قوائم تتفق أموال طائلة مستخدمة الصلات غير المباشرة بشكل واسع.
 - 2- يمكن للمرء أن يلحظ، دون أي عناء الكم الهائل من الملصقات، والفلكرات الكبيرة والعديدة التي يعلقها هؤلاء على واجهة بنايات الكبيرة، والتي تصل كلفة كل واحد منها ملايين الدنانير. هذا فضلا عن الاستخدام الواسع للفضائيات ومحطات التلفزة الخاصة والإذاعات.
 - 3- ان الإنفاق الواسع الذي تتفقه تلك القوائم يثير التساؤل عند الآخرين عن مصدر كل هذه الأموال.
 - 4- تحولت الأماكن المخصصة للدعاية الانتخابية الى خريطة من الملصقات، بحيث أصبحت عصية على الفهم لكثرة عددها وتداخلها مع بعضها وبعثرة لصقها ما افقدها دلالتها.
 - 5- القوائم التي لا تملك المال السياسي لم تجد المساحة الكافية لملصقاتها المحدودة.
 - 6- ان عدم وجود قانون للأحزاب، وكذلك عدم وجود قانون ينظم الحملات الانتخابية ويحدد الحجم الأعلى للإنفاق على الحملات، وضعف ثقافة المحاسبة والشفافية وكشف مصادر التمويل، لم يعطي التوازن المطلوب في المنافسة.
 - 7- ان استخدام المال السياسي سيترك تأثيرا سلبيا، على سير العملية الانتخابية ونزاهتها.
 - 8- تبادل عدد من القوائم الاتهامات المباشرة، واتهامات غير مباشرة فيما بينها، ما يضعف طريقة التنافس الديمقراطي.
 - 9- لوحظ بشكل جلي استخدام المراكز الحكومية وممتلكات الدولة في الحملات الانتخابية، ما يعد خرقا واضحا للقانون.
 - 10- هناك قوائم نشطت بشكل ملفت باستخدام مئات المتطوعين من اجل إيصال برامج قوائمهم الى الناخبين عبر طريقة الاتصال المباشرة بالناخب، حيث تشمل دق أبواب المواطنين وزيارتهم في بيوتهم، وتوضيح برامج القوائم لهم.
 - 11- هناك عدد من المرشحين يوزعون منشوراتهم بأنفسهم، ويتواجدون وجها لوجه مع بسطاء الناس في المحتشدات وأماكن العمل.

دور المفوضية في عملية التثقيف:

- عقدت المفوضية عشرات المؤتمرات التثقيفية حول طريقة التصويت.
- كثفت محطات التلفزة من عرض دعايات توضيحية تبين طريقة التصويت.
- تواصل نشر إعلان بحجم كبير في عدد من الجرائد التي تصدر في العراق تعرف بلوائح الانتخابات وطرقها.
- ظهور ممثلي المفوضية في البرامج التلفزيونية بشكل واسع وساهموا في توضيح العملية الانتخابية ومجرياتها، معطين املًا للناخب بان إدارة الانتخابات ستتم بحيادية وشفافية.
- أصدرت المفوضية قائمة الخروقات التي حدثت إثناء الحملة الانتخابية، وضمت القائمة أسماء 69 كيانا.
- قامت عدد من منظمات المجتمع المدني بعقد ورش تثقيفية للناخبين حول طريقة التصويت.
- قام متطوعي منظمة تموز وبالتعاون مع المفوضية بتوزيع منشورات تثقيفية حول الانتخابات والمراقبة وآلية التصويت.
- وجدنا تعاون جيد من قبل المفوضية وقدمت لنا تسهيلات كثيرة، من اجل القيام بإعمالنا من تسجيل المرشحين الى توزيع البوسترات ودليل الناخبين.

توقعات:

ان التمعن بالجدول أدناه يبين بان الوصول الى عدد الأصوات (العتبة) التي تؤهل المرشح للفوز هو رقم غير قليل، مما يجعل الفوز أمرا صعبا.

ت	المحافظة	عدد المواطنين	عدد الناخبين	عدد المقاعد	قيمة المقاعد حسب العدد الكلي الناخبين %100	قيمة المقاعد بنسبة مشاركة %75	قيمة المقاعد بنسبة مشاركة %65	قيمة المقاعد بنسبة مشاركة %50
1	أربيل	1438155	852397	مؤجلة	-	-	-	-
2	الانبار	1370021	730111	29	25.176	18.882	16.364	12.588
3	البصرة	2488187	1357045	35	38.772	29.079	25,202	19.386
4	التأميم	1169445	688242	مؤجلة	-	-	-	-
5	القادسية	1066739	570810	28	20.386	15,289	13,250	10.193
6	المتنى	666308	346666	26	13,333	9,999	8,666	6,666
7	النجف	1158084	638496	28	22.803	17,102	14,822	11.401
8	بابل	1622605	882206	30	29.406	22,055	19,114	14.703
9	بغداد	7069331	4288041	57	75.228	56,421	48,898	37.614
10	دهوك	916140	504362	مؤجلة	-	-	-	-

13.084	17,009	19,626	26.168	29	758886	1299267	ديالى	11
14.736	19,157	22,105	29.473	31	913686	1749494	ذي قار	12
-			-	مؤجلة	1029327	1597134	سليمانية	13
11.332	14,732	16,999	22.665	28	634645	1182126	صلاح الدين	14
9.293	12,471	14,390	19.186	27	518043	936555	كربلاء	15
9.521	12,377	14,282	19.043	27	514163	983272	ميسان	16
20.679	26,883	31,019	41.359	37	1530302	2860655	نينوى	17
10.510	13,669	15,772	21.029	28	588837	1079439	واسط	18

كما اسلفنا فإن (العتبة) ستكون مرتفعة جدا للقوائم التي تتأمل الفوز، هذا من جانب من جانب اخر فان عدد الكيانات المتنافسة كبير جدا، واعداد المرشحين للانتخابات واسع مما يجعل فوز القوائم الصغيرة والكيانات الفردية، صعبا ما يتطلب منها جهودا كبيرة من اجل الوصول الى المقعد الواحد، وقبل التحليل نرجو معاينة الجدول التالي:

ت	المحافظة	عدد المقاعد	عدد الناخبين	عدد الكيانات	المرشحين
1	ذي قار	31	913686	67	1074
2	واسط	28	588837	68	1219
3	المتنى	26	346666	50	879
4	كربلاء	27	518043	76	1179
5	ديالى	29	758886	45	644
6	بغداد	57	4288041	108	2400
7	بابل	30	882206	76	1453
8	الديوانية	28	570810	49	1700
9	النجف	28	638496	57	1068
10	الانبار	29	730111	54	520
11	البصرة	35	1357045	76	1424
12	ميسان	27	514163	51	737
13	نينوى	37	1530302	31	410
14	صلاح الدين	28	634645	45	614

مما تقدم يبين بوضوح كبير صعوبة وصول القوائم الصغيرة والكيانات الفردية الى الفوز، خاصة ان عدد المتنافسين كبير جداً، والمقاعد محدودة كما في الجدول اعلاه، وهنا نود ان نشير الى احتمال حدوث مشاكل كثيرة بعد الانتخابات منها:-

1-ستحصل عدد من القوائم المحددة على مقاعد معينة، فيما ستذهب الاصوات الضائعة (الاصوات التي حصلت عليها القوائم الصغيرة والتي لم تمكنها من تجاوز عتبة الفوز) وبالتالي ستوزع هذه الاصوات على القوائم الفائزة وبحسب نسبة المقاعد التي حصلت عليها، وهذا حسب قانون انتخابات مجالس المحافظات، والتي وضعت على ضوئه المفوضية العليا المستقلة للانتخابات نظام توزيع المقاعد.

2-هناك احتمال ان تحصل القوائم الفائزة الى عدد كبير من المقاعد الإضافية من الأصوات الضائعة (الأصوات التي حصلت عليها القوائم الصغيرة والتي لم تمكنها من تجاوز عتبة الفوز)، وما سيسببه ذلك لاحقا من سخط القوائم الصغيرة، والتي لم تفعل شيء ضد هذا القانون قبل إصداره.

المكتب الاعلامي
لمنظمة تموز للتنمية الاجتماعية
2009/1/26